الحفريات وتأثيرها السلبى على التراث المعمارى والعمرانى للقدس الشريف

د. اميرة مرسال محمود مرسال *

تعتبر مدينة القدس بما تمثله من نواح روحية وانسانية موقعا حضريا متميزا ذا هوية عمرانية فريدة تم اكتسابها عبر التطور التاريخى للمدينة، حيث كانت هذه الهوية العمرانية نتاجا لتفاعلات بنية المدينة بكل من النواحى السلوكية وما تشملة من انماط النشاطات الأنسانية التى تولدها المدينة، والمعانى الروحية والرمزية التى ترتبط بالمكان، فكانت القدس نموذجا فريدا للمدينة الروحية والأنسانية، وقد تعرضت المدينة فى العقود الخمسة السابقة إلى سلسلة من الأجراءات والممارسات الهدامة ، مما افقد المدينة طابعها التاريخى المتميز الروحى والأنسانى، وأعطاها صبغة غربية تعكس مفاهيم القمع والتسلط

قامت سلطات الأحتلال بالعديد من الأعتداءات على المقدسات والرموز الدينية الأسلامية والمسيحية، بهدف الأستيلاء على الحرم القدسى الشريف وانشاء ما يدعى (بالهيكل الثالث) فى موقع قبة الصخرة المشرفة(، وقد تم الكشف عن توصيات تهدف لتحقيق هذا الأمر على ارض الواقع . وفى سبيل ذلك تم حرق المسجد الأقصى ١٩٦٩/٨/٢١ فاحترق ثلث مساحة المسجد، ومن ضمنها منبر صلاح الدين بما يمثلة من معان ترمز الى تحرير القدس من الصليبيين، اضافة الى احتراق المحراب والقبة الخشبية الجصية وغير ذلك.

كما تم اجراء العديد من الحفريات الأثرية من خلال مخطط منهجى يستهدف تجيير الفترات التاريخية السابقة(عربية ورومانية) للوجود اليهودى السابق فى المدينة ، وبما يشوه ويختصر الوجود العربى المتواصل فيها. فاجريت الحفريات تحت المسجد الأقصى. وقد تأثرت أساسات المسجد الأقصى بهذه الأعمال، مما يعرضه مع تكرار وتعمق تلك الحفريات الى خطر التصدع او الأنهيار ،كما تم الأستيلاء على العديد من المعالم الدينية الأسلامية والمسيحية ومن ضمنها المدرسة التنكيزية الملاصقة للجدار الغربى للحرم الشريف واستخدامها ككنيس يهودى. وتزامن ذلك مع فتح خندق اسفل هذا الجدار الذى يدعون انة يشكل الجدار الغربى للهيكل واقامة كنيس يهودى اخر داخله، مما اثر على الصلاحية الأنشائية للعديد من المبانى المتاخمة اعطى ذريعة لأزالتها.

---

* معمارية- خبيرة فى التراث العمرانى المقديسى - ألقي ملخص البحث ولم يقدم البحث للنشر بكتاب مؤتمر ٢٠١٢ م .